

وقوع انقلابات عسكرية عدة في دول أفريقية خلال السنوات الثلاثة الأخيرة له دلالات عديدة، حيث أدت تصرفات فرنسا والغرب بشكل عام إلى أن تجد باريس نفسها في موقف لا تحسد عليه على الإطلاق.

ما يلفت الانتباه في الانقلاب هو أنه حدث بالتزامن مع إعادة انتخاب علي بونغو رئيساً لولاية جديدة. بونغو ويرغم اتباعه ظاهرياً لجمع الإجراء الديمقراطي، فقد كرس حكم الأسرة، حيث استولى على السلطة من والده عمر بونغو، الذي حكم البلاد من ١٩٦٧ إلى ٢٠٠٩، وبعد أن حصل على منصبه رئيساً للدولة، حرص على ألا يتجاوزها أحد. الغابون تعدّ واحدة من أغنى الدول في أفريقيا واليوم خلعت ثوب الاستعمار الفرنسي عنها كما يبدو، لكن فئة قليلة هي التي ظلت تستفيد من هذه الثروة، حيث إن نحو ثلث السكان تحت خط الفقر. وأبرزت أن المصدر الرئيس للدخل هو النفط، الذي يمثل نحو ٧٠.٥٪ من الصادرات و٣٨.٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، كما تحظى غابات الغابون الشاسعة بأهمية كبيرة، حيث إنها "الرفة الثانية للكوكب" بعد غابات الأمازون.

ماكرون يشكو

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، كان يشكو يوم الاثنين الماضي، من "وباء" الانقلابات العسكرية في المستعمرات الفرنسية السابقة في أنحاء أفريقيا.

حيث أن فرنسا خائفة من ضياع الغابون كما النيجر وإن كانت قد ضاعت من بين فكها كلتا الدولتين كما ضاعت من قبل مالي وبوركينا فاسو خاصة بعد تنامي النشاط الصيني والروسى الذي قلص حصتها من الأسواق التجارية في المنطقة وزاحمها في الصفقات والاستثمارات، فباريس لم تعد محل ترحيب في منطقة غرب إفريقيا. النيجر على خطى مالي التي ما إن رفعت أعلام فرنسا احتفالاً بطلانها العسكرية عام ٢٠١٣ لتحرير شمال ووسط البلاد حتى عادت وقامت بحرق هذه الأعلام.

على خلفية هذه التطورات يبدو جلياً أن فرنسا متضررة من ماضيها الاستعماري، وهنا رغبة قوية في إعطاء الانطباع بأنها قوة لا يستهان بها، لذلك فإنها ستطالب بإعادة بونغو المخلع في الغابون إلى مكانه رغم كل الادعاءات الموجهة ضده. وبالطبع في حالة الرفض ستفرض فرنسا عقوبات، وبعد ذلك سوف تتساءل مرة أخرى: لماذا لا يستطيع الجميع في أفريقيا تحملها، ولا يريدون أن يكون لهم أي علاقة بها بعد الآن.



إفريقيا تخلع ثوب الإستعمار الفرنسي

النيجر، فلا تزال أطراف عدة تحبذ الدبلوماسية لإيجاد حل للأزمة.

طرد السفير الفرنسي

بالإضافة إلى ذلك، أمر النظام العسكري الحاكم في النيجر الخميس أجهزة الشرطة المحلية بتنفيذ قرار طرد السفير الفرنسي في نيامي، بعدما رفضت باريس الاستجابة لمهلة المجلس العسكري لسحب مبعوثها من العاصمة.

وكانت الخارجية النيجرية أعلنت مساء ٢٥ آب/أغسطس إهمال السفير سيلفان إيتي ٤٨ ساعة للمغادرة، في تصعيد إضافي بين السلطات العسكرية التي أطاحت الرئيس محمد بازوم في انقلاب ٢٦ تموز/يوليو والقوة الاستعمارية السابقة فرنسا.

لكن باريس رفضت المهلة، معتبرة أن السلطات المنتخبة ديمقراطياً في الدولة الواقعة في غرب أفريقيا هي الوحيدة المخولة بإصدار أمر كهذا.

وبعد انتهاء المهلة، أعلن العسكريون الحاكمون أنهم "أمروا أجهزة الشرطة" بالعمل على "طرد" السفير الفرنسي، وذلك في رسالة وجهت إلى باريس. وجاء في الرسالة الصادرة عن الخارجية النيجرية أن قرار الطرد "لا عودة عنه"، مؤكدة سحب الحصانة الدبلوماسية عن السفير الفرنسي سيلفان إيتي.

إذلال فرنسا في النيجر

وأوردت الرسالة أن "بطاقات السفير وتأشيراته الدبلوماسية"، وكذلك بطاقات أفراد عائلته، "الغيت"، مضيفة أن أجهزة الشرطة في النيجر "تلقت تعليمات بتطبيق قرار طرد" إيتي كان الذي لا يزال حذر، بدورها، حذر المتحدث باسم هيئة الأركان العامة الفرنسية الكولونيل بيير غودير من أن "القوات العسكرية الفرنسية مستعدة للرد على أي تصعيد للتوتر بشأنه تقويض الوجود العسكري والدبلوماسية الفرنسي في النيجر"، وأن "الإجراءات اللازمة أُخذت لحماية" هذا الوجود.

وكانت "الجبهة الوطنية لسيادة النيجر"، وهي هيئة أنشئت في أعقاب الانقلاب وتعارض الوجود العسكري الفرنسي، قد اعتبرت الأربعة أن إيتي هو "مواطن فرنسي في وضع غير نظامي". وقال المسؤول في الهيئة إبراهيم بانا إن السفير يمكنه "أن يبقى الوقت الذي يشاء في حرم السفارة، لأنه مواطن فرنسي، والسفارة تابعة للأراضي الفرنسية، لكن متى خرج، أبلغوا سلطات الشرطة المكلفة قمع مخالفات الهجرة"، مشدداً على عدم وجود نية للإقدام "على أي خطوة" بحق السفير.

وتنشر فرنسا نحو ١٥٠٠ جندي في

النيجر. وفي مطلع آب/أغسطس، أعلن المجلس العسكري إبطال اتفاقات عسكرية مبرمة مع باريس، في خطوة رفضتها الأخيرة.

كتيبة من بوركينا فاسو

وأشار عزل الرئيس محمد بازوم انتقادات واسعة على المستوى القاري والسدولي، خصوصاً من الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إكواس) التي فرضت عقوبات قاسية على نيامي، ولوّحت باللجوء إلى القوة لإعادة الانتظام الدستوري.

واتهم المجلس العسكري، بقيادة الجنرال عبد الرحمن تيباني، فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، بالرغبة في التدخل عسكرياً لإعادة الرئيس المعزول محمد بازوم إلى السلطة، كما اتهم الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بأنها تابعة لفرنسا التي تنشر ١٥٠٠ عسكري في النيجر.

في المقابل، رفضت مالي وبوركينا فاسو اللتان يحكماهما العسكر أيضاً نتيجة انقلابات وقعت بين ٢٠٢٠ و٢٠٢٢، التلويح بالقوة ضد النيجر وأعربت عن دعمها لها في مواجهة التهديدات والخميس، وافقت حكومة بوركينا فاسو على مشروع قانون يجيز إرسال كتيبة عسكرية إلى النيجر، من دون تحديد تفاصيل ذلك. في غضون ذلك، أجاز تيباني لجيشي الجارتين بوركينا فاسو ومالي التدخل في النيجر "في حال تعززت لعدوان".

وأمر رئيس الأركان في النيجر موسى سالو بارمو، الذي عينه المجلس العسكري، بوضع القوات المسلحة في البلاد في حالة تأهب قصوى. وكان جيش النيجر قد أعلن عزل رئيس البلاد محمد بازوم في أواخر تموز/يوليو الماضي، وتشكيل "المجلس الوطني لحماية الوطن"، الذي ترأسه مجموعة من القيادات العليا في الجيش، وذلك على خلفية التدهور المستمر للوضع الأمني في النيجر والوضع الاقتصادي والاجتماعي السيئ.

حلفاء فرنسا يسقطون

والرئيس محمد بازوم، الذي انتخب عام ٢٠٢١، هو حليف وثيق لفرنسا؛ وقد شهدت البلاد محاولة انقلاب في ٣١ آذار/مارس ٢٠٢١، قبل يومين فقط من تنصيبه.

إن فرنسا الآن تواجه وضعاً خطيراً شديداً للقلب في الداخل وغرب إفريقيا ولن تصلح معه خطة التكرار والعصية والاستغلال الاقتصادي والتدخل العسكري فلن يعود الزمن إلى الوراء ولن تعود إفريقيا إلى كنف باريس حتى وإن نجحوا هذه المرة في كسر شوكة الانتفاضات.

أخبار قصيرة



الجيش الروسي يصد هجوماً واسعاً على أرتيوموفسك

أعلنت وزارة الدفاع الروسية صد هجوم واسع شنته قوات كييف على مدينة أرتيوموفسك من جهة قريتي بيرخوفكا وبوغودنوي في جمهورية دونيتسك، وتكبيدها خسائر كبيرة في الأفراد والعتاد. وتقع مدينة أرتيوموفسك شمال دونيتسك، حيث تمكن الجيش الروسي من تحريرها وطرد القوات الأوكرانية منها بالكامل في مايو الماضي. ومثلت أرتيوموفسك مركزاً لوجستياً استراتيجياً هاماً لإمداد قوات كييف على جبهة دونيتسك.



هايلي تصف مجلس الشيوخ بـ«دار رعاية المسنين»

وصفت مرشحة الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية نيكي هايلي، مجلس الشيوخ بأنه "دار رعاية المسنين الأكثر تميزاً في البلاد". ورداً على سؤال حول "تجمد" زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل وعجزه عن متابعة الكلام لثوان طويلة، أثناء تلقي الأسئلة في ولاية كنتاكي، قالت هايلي إن سناتور كنتاكي "قام ببعض الأشياء العظيمة، وهو يستحق الثناء"، لكن "عليك أن تعرف متى تغادر". ورأت أنه "ينبغي لأحد أن يشعر بالرضا تجاه رؤية ذلك أكثر من شعورنا بالرضا تجاه الكثير مما يحدث أو رؤية تراجع جو بايدن"، مضيفة: "مجلس الشيوخ هو دار رعاية المسنين الأكثر امتيازاً في البلاد".



الأكوادور.. سجناء يحتجزون ٥٧ حارساً بينهم ٧ ضباط

أعلن وزير الداخلية الإكوادوري خوان زاباتا، الخميس، أن السجناء بأحد السجون في مدينة كوينكا الإكوادورية يحتجزون ٥٠ حارساً و٧ من ضباط شرطة كرهائن. وقال في مؤتمر صحفي في العاصمة كيتو "نحن قلقون على سلامتهم". وارتفعت معدلات الجريمة خلال السنوات الأخيرة في الأكوادور، بسبب تنامي تجارة المخدرات. وفي ٢٦ يوليو الماضي، قتل ٣١ شخصاً في مواجهات بين عصابات متنافسة داخل أحد السجون غرب البلاد، في أعقاب اقتحام ٢,٧٠٠ جندي للسجن واستعادة السيطرة عليه. وجاءت عملية الاحتجاز الجماعي للرهائن بعد يوم من قيام مئات من الجنود وضباط الشرطة بعملية بحث عن أسلحة وذخيرة ومنفجرات في أحد السجون الرئيسية في البلاد، في مدينة لا تاونجا الواقعة بمنطقة الأنديز في الجنوب.

ما الذي حققته طالبان بعد عامين من وصولها للسلطة؟



فترة الحرب، وإعلان العفو العام من قبل زعيم حركة طالبان أدى إلى استقرار الوضع الأمني في البلاد، ولكن قراراتها الصارمة بشأن المرأة الأفغانية تسببت في عزلة طالبان دولياً وإقليمياً وحتى دول إسلامية ليست مستعدة للتعامل معها".

مكاسب داخلية

ويرى خبراء في الشأن الأفغاني أن الحكومة

وتتهم طالبان، الولايات المتحدة بعرقلة مسألة الاعتراف بها كحكومة وتقول إنها تؤثر على القرارات الأممية، كما أن الدول التي تنافس الولايات المتحدة تتجنب مواجهتها في هذا الملف ولا تعترف بحكومة طالبان، واكتفت بفتح سفاراتها في العاصمة كابل.

يقدم المجتمع الدولي شروطاً أساسية للاعتراف بالحكومة الأفغانية التي شكلتها حركة طالبان بعد انسحاب القوات الأمريكية أبرزها الحل السياسي للأزمة في أفغانستان، واحترام حقوق المرأة، وإعلان قطع العلاقات مع الجماعات الإرهابية، بحسب متخصصين في الشأن الأفغاني، يرون أنه مالم تطبق حركة طالبان هذه الشروط فسيكون من الصعب أن تحصل على الاعتراف الدولي رغم إقامة علاقات أمنية ولقاءات بين مسؤولين أفغان وأجانب.

ويقول وكيل الخارجية الأفغاني شير محمد عباس ستانكزاي "هذه المرة الأمر يختلف حيث لم تعين الولايات المتحدة أي ممثل في أفغانستان أثناء الحكم الأول لحركة طالبان، ولكنها (في المرة الثانية) عينت ممثلاً وسفيراً

إلى أفغانستان ويعلمان من الدوحة بدلا من كابل، وهناك لقاءات سياسية وأمنية بين الطرفين، هذا دليل على تطبيع العلاقات بين طالبان وواشنطن، وأن المجتمع الدولي يستخدم مسألة الاعتراف كورقة ضغط ليس غير".

أمريكا ما زالت موجودة

ويرى محللون أن الولايات المتحدة قامت بسحب قواتها من أفغانستان ولكنها ما زالت موجودة في الأجواء الأفغانية وأن "الطائرات دون طيار" الأميركية تخلق على مدار الساعة في الأجواء، مما أدى إلى تعقيد العلاقات بين البلدين. يربط المجتمع الدولي الاعتراف بحكومة طالبان بسلوكها الداخلي والخارجي وفقاً لالتزاماتها باتفاق الدوحة الذي وقمته مع الولايات المتحدة عام ٢٠١٩، والذي رسم خارطة الطريق لحل الصراع في أفغانستان، ويرى أن التواصل مع حركة طالبان مهم لكنه لن يفتح الطريق إلى الاعتراف بها كحكومة شرعية ما لم يطبق الاتفاق كاملاً من الأطراف الموقعة عليه.